ولم يكن هذا المعهد الامبراطورى فى لندن نموذجا فريدابل وجدت مدرسة للغات الشرقية المعاصرة فى فرنسا والأكاديمية الشرقية الامبراطورية فى دولة النمسا ـ المجر ، والمدرسة الألمانية للغات الشرقية فى ألمانيا ، وكلها تؤدى عمل المعهد الامبراطورى البريطانى ، تفرض كتبا مدرسية وتحدد برامج التعليم لصالح فرنسا والنمسا ـ والمجر ودولة الالمان !

●●●

ولعل ذلك يدفعنا إلى مراجعة كتب التاريخ والجغرافيا والترجمة . أو التى توجد بها فصول كاملة مترجمة لتصحيح ما بها .

ولعله يدفعنا أيضاً إلى إصدار كتب مدرسية جديدة فى كل العلوم الانسانية تتفق مع ماضينا وحاضرنا .

إنهم فى بريطانيا وفى غيرها حرصوا ـ فى تدريس العلوم الانسانية ـ على الربط بين الماضى والحاضر . فالتاريخ لايقدم فترة زمنية انتهت بل يبين أن التاريخ مستمر ومترابط وأنه مسيرة واحدة نحو مستقبل أفضل .

إنهم يقدمون قصة كل بطل معروف ومجهول . وأهمية المواد الخام . وأين توجد ودورها فى تقدم البشرية . . فاذا لم تتوافر فى بلادهم فإنهم الذين طوروها أو أجسنوا استخدامها .

وكل مدرس للتاريخ والجغرافيا فى كل فصل مدرسى عربى عليه مسئولية ضخمة بأن يقدم هذين العلمين ، وكل العلوم ، بطريقة ملهمة تجعل من التلميذ الصغير متمسكا بدينه من خلال هذه العلوم لا من خلال الدروس الدينية وحدها ، مؤمنا ببلاده مدافعا عنها . . فإن العلوم الانسانية يمكن أن تجعل من كل طفل مواطنا صالحا يؤمن بواجبه . . فإن الامبراطوريات العظمى أقيمت بفضل قادتها ونتيجة لكتاب مدرسى واستاذ الفصل ، وكل الفصول !